

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

المركز الوطني للتقنية
معهد العلوم الاقتصادية والحرف والتسيير

الملتقى الدولي الثاني

يومي 5-6 ماي 2009

2

الأزمة العالمية الراهنة و البدائل المالية و المصرفية

المنتدى المصرفي والإسلامي نموذجاً

المنتجات المالية الإسلامية بين التقليد والابتكار.

الأستاذة عماري صليحة.

الأستاذة سعدان آسيا.

جامعة: 08 ماي 1945 - قلمة-

البريد الإلكتروني: economias7000@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: الهندسة المالية الإسلامية، المؤسسات المالية الإسلامية، المنتجات المالية التقليدية، صناديق الاستثمار الإسلامية، صيغ التمويل الإسلامي.

الملخص: سجل القرن العشرين ميلاد مفهوم جديد في الممارسة المالية وهو مفهوم الصناعة المالية الإسلامية، حيث بدأت البوادر الأولى للمالية الإسلامية من خلال إنشاء صندوق الحج في ماليزيا، ثم تجربة بيوت الادخار في مصر، وقد استطاعت الصناعة المالية الإسلامية خلال مسيرتها منذ ذلك الوقت إلى أن تثبت وجودها في العالم الاقتصادي معتمدة على الأداء المتميز، الشفافية في الأعمال والقدرة على مواجهة الأزمات. إن الحديث عن الصناعة المالية الإسلامية وتوسع نشاطها وتفاعلها داخل الاقتصاد المحلي والعالمي يدفعنا إلى الحديث عن حلقة من العناصر المترابطة والمتسلسلة، أولها هو توفر منتجات مالية إسلامية والخروج بها من دائرة الأدوات المالية المحدودة، يليها وجود مؤسسات مالية إسلامية تصدرها وترخص إصدارها لنصل أخيرا إلى سوق مالي إسلامي يعمق ويزيد من الاعتماد عليها ويرسخ وجودها، بيد أنه وباعتبار الصناعة الإسلامية صناعة ناشئة مقارنة بنظيرتها التقليدية فهي في حاجة آنية ومستقبلية إلى عملية التطوير والابتكار للمنتجات المالية الإسلامية التي تحافظ على هويتها وتبعدها عن التقليد ولو كان في إطار شرعي، حيث لا يكفي أن تكون المنتجات التي تقدمها الصناعة المالية الإسلامية عملية فحسب، بل يجب أن تحقق أيضا مزايا مكافئة لتلك التي تحققها المنتجات المالية الأخرى، فالمؤسسات المالية الإسلامية في حاجة اليوم إلى محفظة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تمنحها المرونة الكافية للاستجابة لشتى المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية.

Abstract: The 20th century witnessed the birth of a new concept in the financial practice, the concept of THE ISLAMIC FINANCIAL INDUSTRY. The first signs of the Islamic finance appeared by the creation of pilgrimage fund in Malaysia. Then, the experience of the savings banks in Egypt. From that time, Islamic financial industry has been able to prove its presence in the economic world relying on performance, transparency in business and capacity to respond to crises.

Talking about the Islamic financial industry, the expansion of its activity and its interaction within the local and the international economy leads us to talk about a cycle of interrelated elements. The first is the availability of Islamic financial

products and going out with them from the cycle of limited instruments, followed by the presence of Islamic financial institutions that issue them and authorize their issuance to get finally to an Islamic financial market that deepens and increases reliance on them, and consolidates their presence. However, the Islamic industry as an emerging industry, compared to its counterpart, is in an immediate and a future need of the process of development and innovation of Islamic financial products which preserve its identity and keeps it far from tradition even if it is in a legal way.

Being only practical is not enough for the products provided by the Islamic financial industry, but they must also achieve equivalent advantages to those achieved by the other financial products. Today, Islamic financial institutions are in need to a diversified portfolio of financial products and instruments which grant them a sufficient flexibility to respond to the various requirements imposed by the economic variations.

المقدمة: تواجه المؤسسات المالية الإسلامية مشكلة حقيقية تتمثل في المفاضلة بين تقليد المنتجات المالية أو

ابتكارها لمنتجات إسلامية أصلية، حيث تتسم عملية التقليد والمتمثلة في إكساب المنتجات التقليدية الصبغة الإسلامية بالسهولة والسرعة في التطوير، إذ أنها لا تتطلب الكثير من الجهد والوقت في البحث، بل تعتمد على مجرد متابعة المنتجات الرائجة في السوق وتقليدها، غير أن منتجات الهندسة المالية التقليدية جاءت لتعالج مشكلات خاصة بالنظام الذي تداول فيه، لتمثل جزء من منظومة متكاملة ذات فلسفة ورؤية محددة ومختلفة تماما عن الفلسفة والرؤية الإسلامية، الأمر الذي يجعل من الهندسة المالية الإسلامية جزء تابع للهندسة المالية التقليدية ومكملة لمنظومتها، فتزيج عن هدفها الأساسي والمتمثل في إيجاد البديل للمنتجات المالية التقليدية وعدم الخروج من زاوية التقليد وبدل أن تساعد على حل المشكلات الاقتصادية تزيد من عمقها وحدتها، ورغم أن محاكاة وتقليد المنتجات هو عملية غير مكلفة إلا أنها غير قادرة على استقطاب أكبر للعملاء المسلمين لذا يجب العمل على ابتكار أدوات مالية جديدة إسلامية وذات كفاءة اقتصادية وإن كانت هذه العملية أكثر كلفة من التقليد إلا أنها أكثر جدوى وأكثر إنتاجية وأكثر قدرة على تدعيم المنظومة المالية الإسلامية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذا البحث في إبراز الدور الذي من الممكن أن تلعبه الهندسة المالية الإسلامية في

دعم تواجد المؤسسات المالية الإسلامية وزيادة قدرتها التنافسية، وهذا ما حث الكثير من الباحثين وصناع القرار على الاهتمام بالموضوع، سواء من جانبه النظري أو التطبيقي، ولقد ازدادت أهمية الهندسة المالية الإسلامية بزيادة حجم الأموال من جهة وزيادة احتياجات المتعاملين لمنتجات إسلامية من جهة ثانية.

الإشكالية: في ظل عمل المؤسسات المالية الإسلامية وفقا للشريعة الإسلامية ولكن ضمن نظم اقتصادية

تقليدية هل يمكن اعتبار أن التقليد للمنتجات المالية التقليدية بعد إكسابها الصفة الشرعية البديل الوحيد لعملية

الهندسة المالية الإسلامية؟

فرضيات الدراسة:

- ارتبطت نشأة الهندسة المالية الإسلامية برغبة العملاء في الحصول على منتجات مالية مطابقة للشريعة الإسلامية.

- تعتمد الهندسة المالية الإسلامية على تقليد المنتجات المالية التقليدية.

- يعتبر العامل الديني العائق الأساسي لابتكار منتجات مالية إسلامية أصلية.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على الهندسة المالية الإسلامية.

- تحليل واقع الهندسة المالية الإسلامية في المؤسسات المالية الإسلامية.

- إبراز أهم التحديات التي تواجهها الهندسة المالية الإسلامية.

المنهجية وأدوات الدراسة وحدودها: قصد الإجابة على الإشكالية واختبار مدى صحة الفرضيات اعتمدنا في

دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي كحتمية أملتنا علينا طبيعة الموضوع لأننا بصدد جمع وتلخيص الحقائق

المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة، وقد قمنا باستخدام العديد من الأدوات ومنها:

- الاستعانة بالدراسات السابقة والمتقيات والمؤتمرات التي ناقشت المواضيع المرتبطة بهذا البحث.

- مجموع من الكتب باللغة العربية والفرنسية والتي تعرضت لجانب أو أكثر من موضوع الدراسة.

إلى جانب إسقاط الدراسة النظرية على المملكة العربية السعودية باعتبارها رائدة في مجال الصناعة المالية

الإسلامية وللتوفر النسبي للمعلومات عنها والتي لم تكن كافية بشكل عام لتوضيح الدراسة أكثر.

محتويات البحث: سعياً منا إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة من جهة والتمكن من الحكم على فرضيات

البحث، قمنا بتقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

1- ماهية الهندسة المالية الإسلامية.

2- مراحل تطور الهندسة المالية الإسلامية.

3- مبادئ الهندسة المالية الإسلامية.

4- أهمية الهندسة المالية الإسلامية.

5- تقييم تجربة الهندسة المالية الإسلامية.

6- التحديات التي تواجه الهندسة المالية الإسلامية وكيفية التغلب عليها.

ارتبطت الهندسة المالية الإسلامية في نشأتها بظهور المعاملات المالية الإسلامية، وبالرغم من قدم هذه الأخيرة إلا أنه لا يمكن التأريخ للهندسة المالية الإسلامية كمصطلح وتخصص اقتصادي إلا في بداية الثمانينات أي بعد ظهور الهندسة المالية بشكل عام. وعليه قبل الخوض في تأصيل مفهوم واضح ودقيق للهندسة المالية الإسلامية يجب الحديث أولاً عن مفهوم الهندسة المالية، كونها اعتبرت العنصر الرئيس لتكوّن الشكل الإسلامي منها ثم بعدها تناول الاختلاف القائم بينها وبين الهندسة المالية الإسلامية محاولين بذلك تبيان الخصائص المميزة للهندسة المالية ذات الطابع الإسلامي.

أ- مفهوم الهندسة المالية الإسلامية: اقترنت بمحمل التعريفات الموجهة للهندسة المالية الإسلامية في مضمونها بتعريفات الهندسة المالية، الأمر الذي أدى لاستحالة التطرق إلى تقديم تعريف محدد للهندسة المالية الإسلامية دون تحديد مفهوم خاص بالهندسة المالية التقليدية والمقارنة فيما بينهما خاصة بعدما توضح ارتباط كل منهما بالآخر سواء من حيث النشأة والتأسيس أو من حيث الخصائص والمبادئ.

فالهندسة المالية يقصد بها: "تصميم، تطوير والتزود بتقنيات مالية مبتكرة وصياغة حلول عملية للمشاكل المالية⁽¹⁾ والاقتصادية، وذلك من خلال توليد عمليات وأدوات مالية مستحدثة ومحاوله تطوير أدوات وأفكار قديمة خدمة لمختلف المشاريع الاستثمارية⁽²⁾".

وتعرف الهندسة المالية أيضاً على أنّها: "عملية خلق منتجات مالية جديدة ... وهو الابتكار الذي أدى إلى تحسين فرص إدارة المخاطر"⁽³⁾.

أمّا الهندسة المالية الإسلامية فهي عبارة عن "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار توجيهات الشريعة الإسلامية أو وفقاً لمنهج الدين الإسلامي"⁽⁴⁾.

وكمقارنة بين التعريفين نجد أن الاختلاف القائم على المستوى النظري بين الهندسة المالية ومثيلتها الإسلامية هو:

- أن الأولى تهدف إلى إيجاد وتطوير منتجات وأدوات مالية تحقق مقاصد المتعاملين بأقل قدر ممكن من التكاليف الإجرائية والتعاقدية في حين أن النوع الثاني ينحصر هدفه الرئيسي في إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية⁽⁵⁾، بمعنى التماسي مع أحكام الشريعة أولاً ثم بعدها التوصل إلى تحقيق هدف النوع الأول من الهندسة المالية.

- أن مهندس عملية التطوير وابتكار المنتجات المالية بالشكل الأول يكفي أن يكون من ذوي الخبرة بالعمليات البنكية التقليدية فقط، في حين أن القائم بهذه العملية في الشكل الإسلامي يجب أن يكون ملماً بمقاصد الشريعة الإسلامية إضافة إلى خبرته وفهمه للعمليات البنكية التقليدية⁽⁶⁾.

ب- خصائص الهندسة المالية الإسلامية: بالرغم من ارتباط الهندسة المالية الإسلامية بنظيرتها التقليدية إلا أنه يمكن التفريق بينهما انطلاقاً من الخصائص المميزة للشكل الإسلامي والتي يمكن حصرها في (7):

- أن الهندسة المالية الإسلامية تعتمد بالأساس على إيجاد بدائل للمنتجات المالية التقليدية المتداولة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتبعد بأكبر قدر ممكن عن الخلافات الفقهية المتواجدة.
- أن أدوات الهندسة المالية الإسلامية هي عبارة عن منتجات مالية بسيطة غير معقدة أو مركبة وذلك راجع إلى محدودية عددها بالسوق وكذلك إلى تقيدها بمعايير الشريعة الإسلامية.
- يعتبر التنوع المتوفر في منتجات الهندسة المالية الإسلامية تنوعاً حقيقياً وليس صورياً كما في أدوات الهندسة المالية التي تقوم على عقد واحد هو عقد القرض في حين أن كل أداة من الأدوات الإسلامية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى سواء كان ذلك من حيث المخاطر أو الضمانات أو التسعير.
- أن أساس الهندسة المالية الإسلامية هو مبدأ المشاركة في المخاطر أي تقاسم الأعباء بين مختلف الأطراف وليس مبدأ درء المخاطر وتحويلها لأطراف أخرى وهو ما يعتبر أساس الهندسة المالية.
- الهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى جذب رؤوس الأموال المتوفرة لدى فئة معينة من الأفراد الذين يرفضون التعامل بالهندسة التقليدية واستخدامها في عمليات التمويل بدلاً من الاستثمار لأنها أقل مخاطرة بمعنى أن هدفها الرئيسي هو إدارة السيولة على عكس النوع التقليدي الذي يهدف لإيجاد أدوات مالية جديدة لغرض التحوط والمضاربة والاستثمار بمعنى أنها تدور جميعها حول إدارة المخاطر.

2- مراحل تطور الهندسة المالية الإسلامية:

- يمكن تجسيد المراحل التي مرّت بها تطورات الهندسة المالية الإسلامية من خلال تتبع مسار تطور المؤسسات المالية الإسلامية، والتي مرّت منذ نشأتها وحتى يومنا هذا بثلاث مراحل رئيسية هي:
- أ- مرحلة التنظير للهندسة المالية الإسلامية: إن المتبع للتاريخ الإسلامي يمكنه القول أن التنظير للهندسة المالية الإسلامية وبداية تطبيقها يرجع إلى قيام الدولة الإسلامية واتساع تجارتها الداخلية والخارجية معاً، وما نتج عنها من ضرورة ابتكار وإبداع أدوات مالية مطابقة للشرع الإسلامي لتسهيل عملية المبادلات فظهرت بذلك كل من: الوديعة، القرض الحسن، الحوالة والصرف... الخ هذا بصفة عامة، في حين أن المتمنّ لنشأة الهندسة المالية الإسلامية كتخصص اقتصادي يرجع بداية التنظير لها إلى الستينات أي عندما أخذت مجموعة من العلماء والفقهاء المسلمين تتصدى للبنوك والمؤسسات المالية التشريعية والتنظيمية الوطنية القائمة على أساس الفائدة والموروث أصلاً من النظام البنكي الاستعماري الذي كان سائداً آنذاك من خلال (8):
- الإجماع الكامل بحرمة المعاملات البنكية التجارية القائمة على أساس الفائدة.
 - نشر مقالات ونظريات تنادي بتأسيس بنوك إسلامية تقوم على أساس غير ربوي وتكون بديلة للبنوك التقليدية.

ب- مرحلة التجربة وبداية تطبيق الهندسة المالية الإسلامية: سادت هذه المرحلة منذ بداية السبعينات حتى تسعينات القرن الماضي، حيث اقترنت هذه المرحلة بانطلاق مسيرة البنوك الإسلامية _ والتي تجسدت بشكل حقيقي في بنك دبي الإسلامي سنة 1975_ وما انجر عنها من تطبيق مبدئي للهندسة المالية الإسلامية تلخصت في وضع الأسس التطبيقية التي تقوم عليها الأساليب الإسلامية: كالمراجحة، المشاركة والمضاربة التطبيقية⁽⁹⁾، ثم سرعان ما أخذت عمليات الهندسة المالية الإسلامية تنمو وتتطور بفعل عدة عوامل أهمها⁽¹⁰⁾:

- تزايد عدد البنوك الإسلامية وظهور مؤسسات مالية إسلامية أخرى كصناديق الاستثمار الإسلامية.
- توجه البنوك التجارية التقليدية نحو إنشاء فروع خاصة بتقديم الخدمات البنكية الإسلامية مثل قيام بنك مصر بفتح فرع الحسين للمعاملات الإسلامية سنة 1980.

- تنامي الطلب على المنتجات البنكية الإسلامية من قبل مختلف شرائح المجتمع.
- البدء بتطوير منتجات وأدوات مالية جديدة خارج نطاق المراجحة التقليدي فظهرت صيغ تمويلية إسلامية حديثة: كالإجارة المنتهية بالتملك، الاستصناع، المشاركة المتناقصة والسلم... الخ.

وأياً كانت النتائج الايجابية المتوصل إليها خلال هذه المرحلة من جراء تطبيق الهندسة المالية الإسلامية فان هذه الأخيرة لم تخرج من نطاق اعتبارها إعادة صياغة للمنتجات المالية التقليدية لتصبح متناسبة مع الضوابط الشرعية(فالصكوك الإسلامية حسب البعض هي بديل للسندات) الأمر الذي جعلها تتسم بالمحدودية والقصور في تلبية احتياجات جمهور المتعاملين معها من المسلمين.

ج- مرحلة التوسع في استخدام الهندسة المالية الإسلامية: امتدت هذه المرحلة من التسعينات وحتى يومنا هذا، واتسمت بالتوسع في تطبيق الهندسة المالية من خلال تجديد آليات التمويل الإسلامي وابتكار منتجات مالية ذات طابع إسلامي، محدثة بذلك نقلة نوعية في مفهوم ومهام العمل البنكي والمالي الإسلامي الأمر الذي انجر عنه العديد من النتائج نلخص أهمها في⁽¹¹⁾:

- ابتكار آليات وأدوات مصرفية وإسلامية جديدة والتوسع في استخدام القديمة: صناديق الاستثمار(العقار، الإجارة، الأسهم)، صكوك الاستثمار(الإجارة، القرض، الانتفاع، السلم)، الشهادات الاستثمارية وبطاقة الائتمان الإسلامية.
- ارتفاع عدد البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية وتزايد انتشارها عبر كافة أنحاء العالم ليصبح عددها أكثر من 300 بنك ومؤسسة مالية متوفرة في أكثر من 90 دولة بإجمالي ودائع بلغت قيمتها 50 مليار دولار وذلك حسب تقرير 2004 الصادر عن المجلس العام للبنوك الإسلامية، أما في سنة 2007 فسجلت أصول الصيرفة الإسلامية نموا بمعدل قدره 27% حسب تقرير موديز.
- ازدياد الوعي المالي الإسلامي بالدول العربية والإسلامية الأمر الذي سمح باتساع الطلب على المنتجات الإسلامية لاسيما بعدما حققته هذه الأخيرة من أرباح طائلة.

- ظهور عدة منظمات إسلامية تعمل على تدعيم الصناعة المالية الإسلامية مثل: هيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية والمجلس العام للبنوك الإسلامية بالبحرين إلى جانب مجلس الخدمات المالية الإسلامية في البنوك التقليدية.

- اشتداد المنافسة في مجال تقديم الخدمات المالية الإسلامية ودخول لاعبين جدد إلى السوق، خاصة بعدما عرفته هذه الأخيرة من تطورات أهمها:

1- اندماج عدد من البنوك الإسلامية فيما بينها.

2- تحول البنوك التقليدية إلى تطبيق الصيرفة الإسلامية إما من خلال فتح فروع بنكية إسلامية تابعة لها (في 2004 تم تسجيل 58 فرع إسلامي لـ 20 بنك تجاري بمصر)، أو كلياً من خلال استبدال مختلف عملياتها التقليدية إلى عمليات مطابقة للشريعة الإسلامية (كبنك الشارقة الوطني الذي تبني مبدأ التحول الكامل نحو المصرفية الإسلامية اعتباراً من 2002).

3- إدماج مجموعة من البنوك الأجنبية الكبرى لآليات التمويل الإسلامية ضمن نطاق أعمالها وقيامها بفتح فروع خاصة بالمعاملات الإسلامية (في 1996 أنشئت سيتي جروب بنكا إسلامياً بالبحرين، وفي 2004 تم إنشاء أول بنك إسلامي ببريطانيا).

أما فيما يتوقع من نشاط الهندسة المالية الإسلامية مستقبلاً فالتغيرات العالمية الجديدة تفرض عليها تحديات كبيرة أهمها العمل على إيجاد صيغ تمويل إسلامية مبتكرة وأصلية. بمعنى غير مقلدة عن تلك المتوفرة بالأسواق المالية العالمية وتدعيمها لزيادة تنافسيتها داخل بيئتها وفي غير بيئتها من خلال الاستفادة من السيولة الضخمة التي وفّرتها الطفرة البترولية الثالثة لدول الخليج وأيضاً في ظل ما نُجّر عن الأزمة المالية العالمية من فقدان للثقة بالبنوك التقليدية ومطالبتها بإعادة النظر بمنتجاتها المالية أو طرح بدائل جديدة محلّها.

3- مبادئ الهندسة المالية الإسلامية:

إن الحديث عن مبادئ الهندسة المالية الإسلامية يدفعنا إلى التفرقة بين المبادئ العامة التي تجمع بينها وبين نظيرتها التقليدية، والمبادئ الخاصة التي تفرقها وتميزها عن هذه الأخيرة.

أ- المبادئ العامة للهندسة المالية الإسلامية: تشترك كل من الهندسة المالية الإسلامية والتقليدية في الارتكاز على مجموعة من المبادئ وهي (12):

- محاكاة احتياجات العملاء والمتعاملين الاقتصاديين: ويقصد بها الوعي والإدراك والإمام بمعطيات البيئة المالية من خلال المعرفة والاطلاع التامين والمستمرين على الاحتياجات الفعلية لمتلقي المنتجات المالية والاستجابة لتطلعاتهم من خلال تصميم وتوفير أدوات مناسبة، ويجب أن يراعى المصمم تحقيق الكفاءة الاقتصادية بين الأعوان الاقتصاديين والعملاء العاديين.

- الإفصاح والشفافية في المعاملات: يقصد بالإفصاح بيان المعاملات التي يمكن أن تؤديها المنتجات المالية التي يتم ابتكارها أو حتى تطويرها لمنع التلاعبات والحد من التحايل الذي يقوم به المضاربون والدخلاء من خلال استخدام تلك المنتجات لتحقيق غايات لم تكن تهدف إليها أصلاً.

- وجود قيود تنظيمية: تعمل كل من الهندسة المالية الإسلامية والتقليدية ضمن قيود تفرضها عليها السياسات والتشريعات الحكومية وتلزمها بالتوافق معها بهدف تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة لاسيما الاقتصادية منها⁽¹³⁾.

ب- المبادئ الخاصة بالهندسة المالية الإسلامية : بالرغم من اشتراك الهندسة المالية الإسلامية والتقليدية في المبادئ العامة، إلا أنه يمكن تمييز الهندسة المالية الإسلامية من خلال النقاط التالية⁽¹⁴⁾:

- الالتزام بالنظم الشرعية: تهدف الهندسة المالية الإسلامية إلى استقطاب المسلمين بالدرجة الأولى، لذا نجد أن ارتباطها بالدين مكّنها من امتلاك حافز جوهرى لالتفاف طالبي المنتجات المالية عليها، كما أن الأحكام الشرعية التي تنظم إصدارها أكثر انضباطاً وإحكاماً وتناسقاً مع الأنظمة البشرية فيسهل بذلك المحافظة عليها والتعامل في ظلها، فمبادئ خلق المنتجات المالية الإسلامية تتبع مبادئ المؤسسات المالية الإسلامية في كونها لا تتعامل مع الجانب الاقتصادي فحسب، ولكنها انعكاس للقيم، التقاليد الاجتماعية والجوانب الجوهرية للقوانين الإسلامية، والتي قد تكون الدين والمعتقد، الحضارة، المجتمع والتعاليم الأخلاقية المتغلغلة في حياة المسلمين ومؤسستهم، عكس الهندسة المالية التقليدية التي يعتبر حافز الربح هو المحرك الأساسي للالتفاف حول منتجها في غياب الالتزام بروح الأحكام واللوائح القانونية التي تنظمها القوانين الوضعية، وبصفة عامة يمكن القول أن الضوابط الشرعية هي همزة الوصل بين مبادئ الاقتصاد الإسلامي وبين الممارسة اليومية للحياة الاقتصادية من خلال المنتجات المالية من جهة أخرى.

- تحقيق مصلحة جميع المتعاملين: تراعى الهندسة المالية الإسلامية العدل في تحقيق المنفعة بين جميع المتعاملين، فهي لا تقوم على نقل المخاطر من طرف إلى طرف آخر بل تعمل على تقاسمها بين الأطراف، كما تهدف إلى زيادة الإنتاجية والرفاهية عكس الهندسة المالية التقليدية التي تعمل على نقل المخاطر وتحويلها من طرف إلى آخر الأمر الذي جعلها السبب في الكثير من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار، حيث تكثرت مثلاً في الأسواق المالية المعاصرة المضاربات غير الأخلاقية من بعض المتعاملين فيقومون بشراء الأوراق المالية ويبيعها بهدف التأثير في الأسعار لصالحهم الأمر الذي يؤدي إلى ظهور ميول احتكارية في هذه الأسواق، لكن في السوق الإسلامية لا توجد مثل هذه المضاربات لأن العقود الإسلامية تهدف إلى الاستثمار الحقيقي ومنه المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية.

4- أهمية الهندسة المالية الإسلامية:

تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية من الناحيتين العلمية والعملية في النقاط التالية⁽¹⁵⁾:

- يؤدي البحث والتطوير اللذان هما موضوع الهندسة المالية إلى استكمال المنظومة المعرفية للاقتصاد الإسلامي إلى جانب مواكبته للتطورات الحاصلة في العلوم المالية والاستفادة منها بدلا من اتخاذ المواقف الحيادية اتجاهها، فلا يجوز المسارعة إلى تحريم صورة من صور المعاملات المستخدمة حتى يتبين أن الشريعة قد حرمتها، الأمر الذي يرفع الحرج والمشقة على جمهور المتعاملين المسلمين الذين يتعاملون بالمنتجات المالية التقليدية، فإن تبين تحريمها لا تكفي بذلك بل تقدم البديل.
- يساعد علم الهندسة المالية الإسلامية في إيجاد الإطارات الإدارية التي تتطلبها العمل المالي الإسلامي والتي تجمع كما قلنا سابقا بين المعرفة الشرعية والخبرة المالية الإسلامية.
- ابتكار منتجات مالية جديدة تتماشى مع حاجات العملاء والمتعاملين الاقتصاديين الحاليين في إطار الالتزام بالحلال، والخروج عن نطاق استخدام المنتجات المالية الموجودة والتي تم صياغتها استجابة لحاجات معينة لا تتماشى مع الشريعة الإسلامية وبالتالي ضمان استمرارية النظام المالي ككل مع استفادة كل أجزائه.
- تحديد طبيعة عمل المؤسسات التي تقوم بإجراء العقود المالية وخاصة العمل المصرفي الذي يعمل وفق نموذج الوساطة المالية بآلياتها المختلفة، فكثير من العقود المالية التقليدية لا يمكن للبنوك التعامل معها إلا باستحداث مستحداث ملحقة بها أو أفكار جديدة تمكنها من أن تكون عمليا قابلة للتطبيق.
- اكتساب المؤسسات المالية الإسلامية القدرة على منافسة المؤسسات المالية التقليدية.
- حاجة البنوك الإسلامية للهندسة المالية أولا من أجل خلق التوازن بين الموارد والاستخدامات وثانيا من أجل إدارة سيولتها بصورة مريحة.

5- تقييم تجربة الهندسة المالية الإسلامية:

- أ- التجارب العامة: بالرغم من حداثة الهندسة المالية الإسلامية ومحدودية أدواتها الاستثمارية ومنتجاتها المالية التي تلخصت في مجموعة من الإصدارات أهمها الصكوك بمختلف أشكالها، الأسهم، بطاقة الائتمان ... إلخ، إلا أن السوق المالية الإسلامية سجلت نتائج لا بأس بها على المستوى العملي حيث بلغ حجم الأموال بها حوالي 180 مليار دولار سنة 2007⁽¹⁶⁾، و يعود ذلك إلى:
 - وجود مجموعة من الإصدارات الإسلامية المختلفة نوعا ما.
 - الامتداد الجغرافي للسوق المالية الإسلامية.
 - تزايد الطلب على المنتجات المالية من قبل المسلمين وغيرهم.

وعليه وحتى يتم الإلمام بمعطيات الانتشار للمنتجات المالية الإسلامية عبر كافة أنحاء العالم ودورها الايجابي في تفعيل أداء السوق المالية الإسلامية، نعرض مجموعة من المعايير التي ساهمت في صناعة الهندسة المالية الإسلامية، آخذين بعين الاعتبار دور مختلف المؤسسات المالية الإسلامية خاصة البنوك التي اعتبرت الدعامة الأساسية في نمو هذه الصناعة.

- تزايد الاعتماد على الإصدارات الإسلامية: أشاد صندوق النقد الدولي في أحد تقاريره بالتوسع السريع لتمويل الإسلامي خاصة في معاملات التورق، كما أشار إلى ارتفاع قيمة إصدارات الصكوك من 2.7 مليار دولار عام 2004 إلى 29 مليار دولار عام 2007⁽¹⁷⁾، كما اعتبر تقرير موديز لعام 2008 أن هناك إقبالا كبيرا على الصكوك الإسلامية مقارنة بالمنتجات المالية الإسلامية الأخرى حيث سجلت معدل نمو قدر بـ 35% سنويا وبلغت قيمته 97.3 مليار دولار سنة 2007، شكلت حصة الإصدارات السيادية 26% منها والباقي استحوذت عليه إصدارات الشركات⁽¹⁸⁾.

إن الزيادة السابقة في حجم الإصدارات الإسلامية نتجت بالأساس عن توجه مجموعة من الدول باختلاف امتدادها الجغرافي إلى التوسع في اعتماد التمويل الإسلامي للمشاريع الاستثمارية.

- تنوع صناديق الاستثمار الإسلامية: شهدت صناديق الاستثمار الإسلامية نموا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، حيث بلغ عددها بنهاية 2008 حوالي 700 صندوق، في حين بلغت الأصول المستثمرة بها 44 مليار دولار في سنة 2007 بعدما ازداد عددها خلال هذه السنة بـ 158 صندوق أي بزيادة قدرها 105% عن 2006. علما أن 62% من أصولها تعود لدول الشرق الأوسط أما من حيث النوع فتسيطر صناديق الأسهم على إجمالي السوق بنسبة 52%، تليها صناديق العقارات والملكيات الخاصة بـ 18% ثم صناديق النقد بنسبة 13%، فصناديق الدخل الثابت بـ 6%، في حين لم تسجل صناديق الإجارة سوى 4% من إجمالي الصناديق الإسلامية. وفيما يتعلق بتوزيعها الجغرافي فقد استمرت صناديق الاستثمار في النمو ضمن أسواقها التقليدية أي بالشرق الأوسط وآسيا الباسفيك بحصة 29% و 34% من إجمالي على التوالي، وبفعل انتشارها سجلت كل من أوروبا وأمريكا معا نسبة 15% من العدد الإجمالي⁽¹⁹⁾.

- تنامي نشاط البنوك الإسلامية: وفقا لتقرير المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية لعام 2008 بلغ عدد البنوك الإسلامية 396 بنكا تنتشر في 53 دولة وبلغ حجم الأموال التي تديرها 442 مليار دولار أما عدد البنوك التقليدية التي تقدّم منتجات مالية إسلامية فقد بلغ 320 بنكا وبلغ حجم الأموال التي تديرها 200 مليار دولار⁽²⁰⁾.

ب- تجربة المملكة العربية السعودية: شهدت البنوك السعودية نموا متسارعا في توجهاتها نحو تقديم خدمات مالية إسلامية استجابة لتنامي الطلب عليها، ولقياس هذا النمو قمنا بدراسة التمويل الإسلامي خلال الفترة 2000-2004 بالبنوك الإسلامية من خلال التركيز على 3 معايير أساسية:

المعيار الأول: حجم التمويل الإسلامي مقارنة بالحجم الإجمالي للتمويل البنكي: عرف التمويل الإسلامي بالسعودية تطورا ملحوظا خلال فترة الدراسة ويمكن تلخيص ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم(01): حجم التمويل البنكي الإسلامي إلى إجمالي التمويل بالبنوك بالسعودية.

(القيمة بالمليون ريال)

السنة	إجمالي التمويل البنكي	حجم التمويل الإسلامي	نسبة التمويل الإسلامي
2000	196700	58737	29.86 %
2001	209385	69127	33.01 %
2002	232800	85065	36.54 %
2003	271458	113998	42.00 %
2004	343325	165793	48.30 %

المصدر: مصطفى إبراهيم محمد مصطفى ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك السعودية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، قسم الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الأمريكية المفتوحة، القاهرة ، 2006. <http://www.badlah.com/page-777.html>

يتبع نمو التمويل الإسلامي في البنوك السعودية نلاحظ أنه سجل نمو مستمرا ومتزايدا حيث:

- ارتفع الوزن النسبي للتمويل الإسلامي مقارنة بإجمالي التمويل البنكي سنة بعد أخرى ليتقل من 29.8% سنة 2000 إلى 48.3% في نهاية 2004.

- بلغ معدل النمو في التمويل الإسلامي في فترة الدراسة 182.44% في حين سجل نمو التمويل الإجمالي نسبة 74.54%. نستنتج مما سبق أن

التمويل الإسلامي كان على حساب التمويل التقليدي وذلك للاعتبارات التالية:

- توجه العملاء نحو المنتجات البنكية الإسلامية على حساب المنتجات التقليدية باعتبارها البديل الوحيد الذي يتماشى مع معتقداتهم الدينية.

- التحول التلقائي للمنتجات الإسلامية من قبل العملاء مرتبط بالبيئة التي يتفاعل ضمنها النشاط البنكي الإسلامي والتي يشكل العامل الديني أحد عناصر الاستقطاب بها.

المعيار الثاني: تطور حجم التمويل البنكي الإسلامي وفقا لصيغ التمويل الإسلامي: يوضح الجدول التالي

تطور توزيع التمويل البنكي الإسلامي على صيغ التمويل الشرعية:

جدول رقم (02): تطور حجم التمويل البنكي الإسلامي وفقا لصيغ التمويل الإسلامي.

(القيمة بالمليون ريال)

2004	2003	2002	2001	2000	الصيغة
62164	47823	25222	22034	17535	المراجحة
68096	25144	9288	0	0	التورق
1257	1101	752	452	385	الإجارة
2300	2465	2207	2062	1817	المشاركة
2013	0	0	0	11	مضاربة
0	0	0	1	64	بيع سلم
3030	3479	4507	4218	4592	استصناع
26341	31751	30476	30122	25731	بيع أجل
0	0	12460	8924	8468	متاجرة
592	2235	152	1314	134	أخرى
165793	113998	85065	69127	58737	إجمالي التمويل الإسلامي

المصدر: مصطفى إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق.

يتضح من خلال الجدول السابق مايلي:

- تتمثل المنتجات البنكية الإسلامية بالأساس في تسع صيغ هي: المراجحة، التورق، الإجارة، المشاركة، المضاربة، بيع السلم، استصناع، بيع أجل والمتاجرة.

- تعتمد البنوك السعودية على ثلاث صيغ أساسية للتمويل وهي: المراجحة، بيع أجل والتورق.

ويعود الاعتماد على صيغة المراجحة والتورق إلى تخوف البنوك من مخاطر صيغ التمويل الأخرى خاصة

المشاركة والمضاربة وإلى سهولة استخدام تلك الصيغ من قبل العاملين والمتعاملين مع الصناعة المصرفية الإسلامية.

المعيار الثالث: تطور عدد صناديق الاستثمار الإسلامي بالبنوك السعودية: بلغت الأموال المستثمرة في

صناديق الاستثمار في السعودية في نهاية 2004 حوالي 60.4 مليار ريال منها 44.3 مليار ريال في صناديق

استثمار إسلامية، لتشكل هذه الأخيرة 73.34% من إجمالي الأموال المستثمرة في صناديق الاستثمار في

السعودية⁽²¹⁾، وتعتبر السعودية أهم أسواق الاستثمارات الإسلامية في منطقة الخليج حيث قدر مجموع أصول

الاستثمار فيها عام 2007 بحوالي تريليون ريال تقريبا (28 مليار دولار)⁽²²⁾، أما من حيث التوزيع للدول

فالمملكة السعودية تحتل المرتبة الثالثة فهي تسيطر على 20% من إجمالي صناديق الاستثمار بعد ماليزيا وجزر الكايمان.

وبصفة عامة يمكن القول أن الصناعة المصرفية الإسلامية في السوق السعودي تشهد تطورا كبيرا حيث زاد حجم التمويل المصرفي الإسلامي من نحو 58 مليار ريال عام 2000 بنسبة 29.86% من إجمالي حجم التمويل في السوق السعودي، إلى أكثر من 273 مليار ريال في سبتمبر 2006 بنسبة نمو تصل إلى 400% وبنسبة 56% من إجمالي حجم التمويل في السوق السعودي، وتشكل صيغة التمويل بالمرابحة وهي أقدم الصيغ مبلغ 64 مليار ريال بنسبة 23% من إجمالي حجم التمويل، كما يحتل التمويل بالتورق الحديث نسيبا في الصناعة المصرفية الإسلامية المركز الأول بمبلغ 183 مليار ريال بنسبة 67%، لتشكل بذلك الصيغتان نسبة 90% من إجمالي حجم التمويل وباقي الصيغ الأخرى تشكل نسبة 10% الباقية، وهي: المشاركة، الاستصناع، السلم، التأجير، المضاربة، البيع بأجل و بالوكالة والاستثمار المباشر (23).

6- التحديات التي توجه الهندسة المالية الإسلامية وكيفية التغلب عليها:

فرضت التغيرات الجذرية والسريعة التي شهدتها العالم الاقتصادي في الفترة الأخيرة ضغوطا تنافسية حادة وغير متكافئة خاصة على المؤسسات المالية الإسلامية التي أصبحت تبحث عن وسيلة تضمن لها البقاء والاستمرار إلى جانب مؤسسات مالية تفوقها خبرة وحجما، وقد تنبعت إلى أنه لا يمكن تحقيق ذلك دون تقديم منتجات مالية إسلامية قادرة على منافسة المنتجات التقليدية من جهة وعلى تلبية احتياجات البيئة التي تعمل فيها سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية من جهة أخرى، وقامت فعلا بتبني مفهوم الهندسة المالية الإسلامية الذي يعمل على تطوير واستحداث منتجات مالية إسلامية تماشى والتطورات المالية والاقتصادية، إلا أن مقدرة المؤسسات المالية الإسلامية على تحقيق الاستفادة القصوى من هذا المفهوم متدنية حيث بقي استخدامه وتطبيقه دون المستوى المطلوب، ويرجع ذلك إلى مجموعة من التحديات والعقوبات التي تعيق تطبيقه ومنها (24):

- الافتقار إلى الكفاءات والإطارات المؤهلة : يتطلب العمل المالي الإسلامي تأهيلا خاصا وكفاءات إدارية مدربة تكون على إلمام بطبيعة عمل المؤسسات المالية الإسلامية على اعتبار أنها تختلف عن المؤسسات المالية التقليدية، ويتم علاج هذه المشكلة من خلال تنظيم الدورات المتخصصة وورش العمل بالتعاون مع الهيئات الدولية مثل المجلس العام للبنوك الإسلامية ومعهد التدريب بالبنك الإسلامي للتنمية، ومن خلال تحفيز الموظفين على الابتكار والتوظيف بمكافأة كل من يأتي بفكرة أو يبتكر منتجا ماليا تستفيد منه المؤسسة.

- الافتقار إلى البحث والتطوير من قبل بعض المؤسسات المالية الإسلامية: تفتقر بعض المؤسسات المالية الإسلامية إلى الاهتمام بمفهوم الهندسة المالية الإسلامية حيث تعاني من غياب ثقافة الإبداع والتطوير، فقد أثبتت التقارير السنوية لأكثر 12 مؤسسة مالية إسلامية في منطقة الخليج العربي غياب شبه تام لمخصصات

مالية خاصة بالبحث والتطوير للمنتجات المالية الإسلامية، في الوقت الذي أنفقت فيه تسعة بنوك أوروبية ما يزيد عن مليار دولار على عمليات البحث والتطوير.

- غياب الحقوق الأدبية لصاحب فكرة منتج مالي مطور أو جديد: تقوم المؤسسات المالية من خلال عملية خلق منتج مالي بتحمل تكاليف التطوير الباهظة ومخاطر تطبيق المنتج للتحقق من جدواه وبعد نجاح المنتج المطور أو المبتكر نجد أن المؤسسات المالية الأخرى تسارع إلى تطبيقه والاستفادة منه دون تحمل تكاليف التطوير أو مخاطر التطبيق في مرحلة الاختبار وهذا ما يثبط عزائم المؤسسات المالية عن محاولة التطوير والابتكار، لذا فإنه يفترض بالمؤسسات المالية الإسلامية أن تعمل على إنشاء مركز لتطوير منتجاتها وقد قدم فعلا هذا المقترح في لجنة الصيرفة الإسلامية في مؤسسة النقد العربي السعودي وتمت الموافقة المبدئية عليه من قبل أعضاء اللجنة.

- ضآلة أحجام البنوك الإسلامية: تعتبر رؤوس أموال البنوك الإسلامية العاملة حاليا ضئيلة جدا مقارنة بالبنوك العالمية حيث أظهرت الدراسات أن حوالي 75% من البنوك الإسلامية يقل رأسمالها عن 25 مليون دولار أمريكي فقط مما يحول دون تحقيقها للأهداف التي أسست من أجلها ويعيق نموها ويكبح قدرتها على خلق المنتجات المالية، وعليه يفترض بها تطبيق سياسة رفع رأس المال وتوسيع قاعدة المساهمين أو الاندماج.

- ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية وتوحيد المرجعية الشرعية: تواجه أعمال المؤسسات المالية الإسلامية تحدي هام يرتبط بالسبب الرئيسي لتواجدها وهو ضعف التنسيق فيما بين الهيئات الشرعية وتضارب الفتاوى الفقهية بين الدول الإسلامية وحتى داخل البلد الواحد، فمثلا نجد أن بعض البنوك تميز أعمال التورق والبعض الآخر لا يميز التعامل به، لذا يتوجب على المؤسسات المالية الإسلامية أن تعمل على إيجاد قاعدة علمية مشتركة للاجتهاد الجماعي ولتوحيد الفتاوى.

- الخطأ في تحديد الهدف من الهندسة المالية الإسلامية: تركز الهدف الأساسي للهندسة المالية الإسلامية في إشباع احتياجات المسلمين وأهمل بطريقة أو بأخرى الهدف الجوهرى للمنتج المالي والمتمثل في خلق القيمة المضافة، لذا يجب العمل على تصحيح ذلك من خلال الجمع بين الوجهة الدينية والاقتصادية وإشباع احتياجات المسلمين وغير المسلمين على حد سواء.

الخاتمة: تشير هذه الدراسة إلى أن الهندسة المالية الإسلامية لم تقم إلى حد اليوم بالدور المنوط بها على أكمل وجه -والمتمثل أساسا في خلق منتجات مالية إسلامية أصلية- واكتفت أساسا بإدخال تعديلات على المنتجات المالية التقليدية لتصبح أكثر إيفاءا بالمقاصد والضوابط الشرعية، ولعل السبب الرئيسي وراء ذلك هو أن تطبيق الهندسة المالية الإسلامية وعملية تنميتها أقيمت على عاتق البنوك الأمر الذي انجر عنه تجاهل كلي لحقيقة مفادها أن عمل البنوك لا يتم إلا بتوفر إطار متكامل تتفاعل ضمنه كل من البنوك، المؤسسات المالية، السوق المالي، البنك المركزي والمتعاملين الاقتصاديين، وعليه فإن عملية إخراج المنتجات المالية الإسلامية من نطاق التقليد إلى

نطاق الابتكار مرهون بتكاثف جهود كل من الأطراف المتدخلة في المنظومة السابقة خاصة بعدما توضح أن تقيد هذه المنتجات بالرباط الديني لا يعتبر عائقا بحد ذاته بل على العكس يمكن استخدامه كميزة لجذب رؤوس الأموال المتوفرة لدى العملاء المسلمين وغير المسلمين لاسيما بعد فقدانهم الثقة بالنظام المالي التقليدي وبمختلف منتجاته المالية في ظل الأزمة المالية العالمية الحالية. وعليه يمكن القول أنه حتى وإن كان مسموحاً للمؤسسات المالية الإسلامية عند ظهورها بالتقليد فإنه أضحى عليها لزاماً الآن أن تتجه إلى ابتكار وخلق منتجات مالية جديدة تتماشى أكثر فأكثر مع ما تفرضه الساحة الاقتصادية العالمية من متغيرات أهمها اتساع نطاق المنافسة واحتدامها.

الهوامش:

- (1) - هاشم فوزي دباس العبادي: الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، طبعة أولى، الأردن، 2007، ص 22.
 - (2) - عبد الكريم أحمد قندوز: الهندسة المالية الإسلامية - دورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات المالية الشرعية - مؤتمر الأوراق المالية والبورصات - آفاق وتحديات - جامعة الإمارات العربية المتحدة، 6-7-8/03/2007. http://slconf.uaeu.ac.ae/prev_conf/2007/research.htm
 - (3) - سلطان بن عايض البقمي: المحاسبة المالية وتحديات الهندسة المالية، 02/01/2009، مجلس المحاسبين العرب. http://www.jps-dir.com/forum/forum_posts.asp?TID=4564&PID=13678
 - (4) - فتح الرحمن علي محمد صالح: أدوات سوق النقد الإسلامية - مدخل للهندسة المالية الإسلامية -، مجلة المصرفي، المجلد 26، بنك السودان، الخرطوم. <http://www.kantakji.org/fiqh/Files/Markets/26.htm>
 - (5) - سامي بن إبراهيم السويلم: صناعة الهندسة المالية - نظرات في المنهج الإسلامي -، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، ديسمبر 2000. <http://www.halal2.com/researchDetail.asp?id=26>
 - (6) - لاجم الناصر: تطوير وابتكار منتجات الهندسة المالية، منتدى التمويل الإسلامي. <http://islamfin.go-forum.net/montada-f6/topic-t881.htm>
 - (7) - أنظر إلى: - لاجم الناصر: الصيرفة الإسلامية: التنوع والإبداع، منتدى التمويل الإسلامي. <http://islamfin.go-forum.net/montada-f6/topic-t878.htm>
- طارق محمد: التمويل الإسلامي البديل للبنوك التقليدية، جريدة الشرق الأوسط، 18 نوفمبر، 2008، العدد 10948. <http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=58&article=495310&issueno=10948>

(8) - محمد محمود العجلوني: البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2008، ص75.

(9) - حسن سالم العماري: المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مؤتمر مستجدات العمل المصرفي في سوريا في ضوء التجارب العربية والعالمية، سوريا، 3/2 جوان 2005.

(10) - أنظر إلى: - حسن سالم العماري: مرجع سابق.

- زايدي عبد السلام: الهندسة المالية:مدخل لتطوير الصناعة المالية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، السرق السادسة، العدد 38، صيف 2008.

<http://www.ulum.nl/d94.html>

- مصطفى إبراهيم محمد مصطفى: تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك السعودية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، قسم الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الأمريكية المفتوحة، القاهرة، 2006.

<http://www.badlah.com/page-777.html>

(11) - نفس المرجع السابق ذكره مباشرة.

(12) - سامي بن إبراهيم السويلم : مرجع سابق.

(13) - أحمد محمد نصار : إستراتيجيات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية، جريدة الغد، 18 مارس 2009، الأردن. <http://www.alghad.jo/?news=36025>

(14) - أنظر إلى: - سامي بن إبراهيم السويلم : مرجع سابق.

-Hamid Algibib: Les Banques Islamiques, Edition Economica, Paris,1990,P09.

(15) - أنظر إلى: - سامي بن إبراهيم السويلم : مرجع سابق.

- عبد الكريم أحمد قندوز: الهندسة المالية الإسلامية،الاقتصاد الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد 2، المجلد20، 2007.

http://islamiccenter.kaau.edu.sa/arabic/Magallah/Fahares/Vol_20-2.htm

(16) - زايدي عبد السلام: مرجع سابق.

(17) - الصناعة المالية الإسلامية : السعي لأدوات مالية موافقة للشريعة ، شبكة النبا المعلوماتية، 19 جوان 2008. <http://www.annabaa.org/nbanews/71/469.htm>

(18) - لاهم الناصر: الصيرفة الإسلامية بلغة الأرقام، جريدة الشرق الأوسط، 15 يوليو 2008، العدد 10822.

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=58&article=478760&issueno=10822>

(19) - سبائك الكويت والتنافس العالمي للصناعة المالية الإسلامية، شبكة النبا المعلوماتية، مرجع سابق.

(20) - لاجم الناصر: الصيرفة الإسلامية بلغة الأرقام، مرجع سابق.

(21) - مصطفى إبراهيم محمد مصطفى: مرجع سابق.

(22) - أحمد الجبير: السعودية تتقدم دول الخليج في "الاستثمارات الإسلامية" بـ تريليون ريال، جريدة الرياض، 7 ديسمبر 2008، العدد 14776.

<http://www.alriyadh.com/2008/12/07/article393161.html>

(23) - محمد البلتاجي: تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، 2009/01/14.

<http://www.bltagi.com/portal/news.php?action=show&id=4>

(24) - أنظر إلى : - فتح الرحمن علي محمد صالح: مرجع سابق.

- حسن سالم العماري: مرجع سابق.

- فؤاد محمد محيسن : المصارف الإسلامية - الواقع والتطلعات - ، ورقة عمل مقدمة

في إطار فعاليات المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في سورية، تحت

شعار " آفاق الصيرفة الإسلامية "، دمشق، سوريا، 14/13 مارس 2006، ص 5-6.

المراجع:

أولاً : المراجع العربية:

(1) - هاشم فوزي دباس العبادي: الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، طبعة أولى، الأردن، 2007، ص 22.

(2) - محمد محمود العجلوني: البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2008، ص 75.

(3) - عبد الكريم أحمد قندوز: الهندسة المالية الإسلامية- دورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات المالية الشرعية- مؤتمر الأوراق المالية والبورصات - آفاق وتحديات- جامعة الإمارات العربية المتحدة، 6-7-8/03/2007. http://slconf.uaeu.ac.ae/prev_conf/2007/research.htm

(4) - فتح الرحمن علي محمد صالح: أدوات سوق النقد الإسلامية - مدخل للهندسة المالية الإسلامية - ، مجلة المصري، المجلد 26، بنك السودان، الخرطوم.

<http://www.kantakji.org/fiqh/Files/Markets/26.htm>

(5) - سامي بن إبراهيم السويلم : صناعة الهندسة المالية - نظرات في المنهج الإسلامي -، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، ديسمبر 2000.

<http://www.halal2.com/researchDetail.asp?id=26>

(6) - لاجم الناصر: تطوير وابتكار منتجات الهندسة المالية، منتدى التمويل الإسلامي.

<http://islamfin.go-forum.net/montada-f6/topic-t881.htm>

(7) - لاجم الناصر: الصيرفة الإسلامية: التنوع والإبداع، منتدى التمويل الإسلامي.

<http://islamfin.go-forum.net/montada-f6/topic-t878.htm>

18 (8) - طارق محمد: التمويل الإسلامي البديل للبنوك التقليدية، جريدة الشرق الأوسط، نوفمبر 2008، العدد 10948.

<http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=58&article=495310&issueno=10948>

(9) - حسن سالم العماري: المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مؤتمر مستجدات العمل المصرفي في سوريا في ضوء التجارب العربية والعالمية، سوريا، 3/2 جوان 2005.

(10) - زايدي عبد السلام: الهندسة المالية: مدخل لتطوير الصناعة المالية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد 38، صيف 2008.

<http://www.ulum.nl/d94.html>

(11) - مصطفى إبراهيم محمد مصطفى: تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية دراسة تطبيقية عن تجربة بعض البنوك السعودية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، قسم الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الأمريكية المفتوحة، القاهرة، 2006.

<http://www.badlah.com/page-777.html>

(12) - أحمد محمد نصار: إستراتيجيات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية، جريدة الغد، 18 مارس 2009، الأردن.

<http://www.alghad.jo/?news=36025>

(13) - عبد الكريم أحمد قندوز: الهندسة المالية الإسلامية، الاقتصاد الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد 2، المجلد 20، 2007.

http://islamiccenter.kaau.edu.sa/arabic/Magallah/Fahares/Vol_20-2.htm

(14) - الصناعة المالية الإسلامية: السعي لأدوات مالية موافقة للشريعة، شبكة الأنباء المعلوماتية، 19 جوان 2008.

<http://www.annabaa.org/nbanews/71/469.htm>

(15) - لاجم الناصر: الصيرفة الإسلامية بلغة الأرقام، جريدة الشرق الأوسط، 15 يوليو 2008، العدد 10822.

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=58&article=478760&issueno=10822>

(16) - أحمد الجبير: السعودية تتقدم دول الخليج في "الاستثمارات الإسلامية" بـ تريليون ريال، جريدة الرياض، 7 ديسمبر 2008، العدد 14776.

<http://www.alriyadh.com/2008/12/07/article393161.html>

(17) - محمد البلتاجي: تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، 2009/01/14.

<http://www.bltagi.com/portal/news.php?action=show&id=4>

(18) - فؤاد محمد محيسن: المصارف الإسلامية - الواقع والتطلعات -، ورقة مقدمة في إطار فعاليات المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في سورية، تحت شعار "آفاق الصيرفة الإسلامية"، دمشق، سوريا، 14/13 مارس 2006، ص 5-6.

(19) - سلطان بن عايض البقمي: المحاسبة المالية وتحديات الهندسة المالية، 2009/01/02، مجلس المحاسبين العرب.

http://www.jps-dir.com/forum/forum_posts.asp?TID=4564&PID=13678

ثانيا : المراجع الأجنبية

(1)- **Hamid Algabib:** Les Banques Islamiques, Edition Economica, Paris, 1990, P09.